مع الفجر

عبدالله عمر خياط

..يصعب على القلم - أي قلم - أن يجسد التلاحم بين القيادة والشعب في هذا البلد الذي من الله عليه بالأمن والاستقرار والخيرات الحسان منذ أن وحد الجزيرة مؤسس هذا الكيان الكبير المغفور له الملك عبدالعزيز.. وإلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله -.

.. ولكن إن تعذر على القلم أن يصور ذلك التلاحم.. فإن لقاء القيادة بأبناء الشعب في المناسبات خير مايجسد ذلك التلاحم ويبرز مكنوناته وأقرب مثل على ذلك ماشهدناه في لقاء صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز بأبناء أمته بمدينة الطائف في مثل هذا اليوم من الاسبوع الماضي.

ففي تلك الليلة أضاءت المشاعر الصادقة بالحب آفاق السماء.. وتعانقت الآمال بالأعمال التي كانت من منجزات حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو نائبه الامين الذي قال في كلمته بذلك اللقاء:

في لقاء كلقائنا هذا تتسابق المشاعر دفاقة بالعطاء محبة وتواصلاً لعلاقة الأخ بأخوته وأبنائه في كل مكان من بلادنا الحبيبة وهو تواصل ترتقي فيه المفاهيم وتقصر به المسافات وتعلو به الهمم مجسدة مثالية العلاقة التاريخية بين ابناء هذا الوطن.

انها علاقة تعمقت في نفوسنا منذ أن حمل مؤسس بلادنا وقائدها الملك عبدالعزيز لواء الوحدة والمجد وخاض برجاله وجنده رحلة المصير ابتغاء النصر أو الشهادة فكان الوطن الواحد ثمرة كفاح أناخ اهله على أبواب التاريخ مطاياهم معلنين قيام دولة شابة في قلب الجزيرة العربية فكانت المملكة العربية السعودية بنقاء عقيدتها وأصالة أهلها وقيمهم وأخلاقهم ثمرة لذلك الكفاح.

وكعادة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز في مصارحة أبناء أمته بالحقائق.. فقد أعلن في كلمته بكل وضوح:

اسمحوا لي كأخ لكم له من التجربة مع المسؤولية مايمكنه من ادراك واقعنا اليوم بأبعاده المحلية والخارجية أن أقول لكم ان الطريق أمامنا ليست سالكة كما قد يعتقد البعض لكنها لن تستعصي علينا إن نحن طوعنا عزائمنا باتجاه المستقبل فكم نحن بحاجة للتعايش مع حاضرنا بمسؤولية ووعي مختلفين عن امسنا وظروفه لا لشيء وإنما لأن الشروط غير الشروط والحدود غير الحدود.

إن التحدي الحقيقي اليوم هو أن نهيئ تفكيرنا وسلوكنا أفراداً ومؤسسات لممارسة أدوارنا الجديدة وفق معطيات المرحلة التي تتحكم بها قوى السوق العالمية وتكتلاته الضخمة وأن لا نتنازل في ذات الوقت عن الخصوصية التي تميزنا كمجتمع مسلم محافظ.

هذا التوجيه يتطلب قيام القطاع الخاص بدوره مع المسؤولية التي تحتم عليه تسخير كل طاقاته وامكاناته في سبيل وطنه وانسانه وقبل ذلك عقيدته.

وبعد انتهاء الحفل سألت معالي محافظة مدينة الطائف الأستاذ فهد بن عبدالعزيز المعمر عن مشاعره؟ فقال:

ان الطائف بمن فيه يفيض بالغبطة والسرور لهذه الزيارة الكريمة التي تفضل بها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ومنح أهل الطائف من نصحه وكرمه مايعتزون به في مقابل الحب والولاء لقيادتهم الرشيدة بقيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين.

نثار

عابد خزندار

أنظر ولو خاتما من حديد

تتغير أشياء كثيرة في حياتنا وفي الدنيا من حولنا ويصعد الإنسان إلى القمر وقريبا إلى المريخ ولكننا نتشبث ببعض التقاليد البالية العقيمة التي تعوق مسيرة حياتنا بل وتصيبها بالشلل، ومن ذلك تقاليد الزواج ومراسمه وماتحفه من قيود وشروط بعضها ينكره الدين، وأمامي صحيفة (الرياض) العدد الصادر يوم الثلاثاء ٧ ربيع الثاني ١٤٢٠ الموافق ٢٠ يونيو ١٩٩٩ وفيها الكثير من شكاوى الشباب الذين لا يجدون سبيلا سهلا موطأً إلى الزواج وتحول بينهم وبينه عوائق من تلك التقاليد البالية والتعسف المقيت من بعض الآباء والأمهات، وأثبت هنا بعض هذه الشكاوى:

-الشاب خالد العجمي يقول: تخرجتُ قبل نحو ثلاث سنوات وخطبتُ هذا العام وزواجي في الصيف المقبل. ثمّ أتبع ذلك بزفرة حسرة وألم.. وكأنه يلوم نفسه على الخطبة، ويقول: مالي وللزواج؟ ثمّ قال: التكاليف باهظة ولن أستطيع توفير المبلغ الذي يكفي لتكاليف زواجي في عشر سنوات. وهذا من حظ شركات التقسيط والبنوك فنحن الصيد الثمين لهم.

-ويقول سعد رافع آل عبدالعزيز: معاناة الشباب الكبرى الزواج وتكاليفه بدءاً من المهر وقصر الأفراح والولائم الفاخرة المسرفة والشروط القاسية التي تفرضها والدة العروس.. كلّ هذه المتطلبات غير المنطقية التي يمكن ان يحلّ محلها الشيء اليسير الذي يحقق المنى ويلمّ الشمل ويرضي ربّ العالمين.. الخ.

-ويقول الشاب عبدالله رافع صبحي: انا أسمع عن المستجدات على هامش ليالي الزواج فالكوافيرة يصل سعرها الى نحو ثلاثة آلاف ريال وأنّ ثوب الزفة او الشرعة قد يصل إلى مبالغ خيالية لا أستطيع أن أخوض فيها.. الخ

والشكاوى كثيرة يضيق المقام عن إثباتها واكتفي بما سبق لكي اورد هذا الحديث الشريف الذي ورد في صحيح البخاري: حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان سمعت أبا حازم يقول سمعتُ سهل بن سعد الساعدي يقول: إنّ لفي القوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قامت إمرأة فقالت: يارسول الله إنّها قد وهبت نفسها لك فرَ فيها رأيك فلم يجبها شيئا ثمّ قامت فقالت: يارسول الله إنّها قد وهبت نفسها لك فرَ فيها رأيك فلم يجبها شيئا ثمّ قامت الثالثة فقالت إنها قد وهبت نفسها لك فرَ فيها رأيك فقام رجل فقال يارسول الله: أنكحنيها. قال هل عندك من شيء قال لا قال اذهب واطلب ولو خاتما من حديد فذهب وطلب ثمّ جاء فقال: ماوجدت شيئا ولا خاتما من حديد. فقال: هل معك من القرآن شيء قال معي سورة كذا وسورة كذا قال: اذهب فقد انكحتها بما معك من القرآن.

هذا ماحثنا عليه ديننا فلماذا لا نتبعه ونعمل به، أم أن الأمر فينا كما قال شوقي:

شعوبك في شرق البلاد وغربها　كأصحاب كهف في عميق سبات
بأيمانهم نوران ذكر وسنة　فمابالهم في حالك الظلمات

تلفون
01/46028791
Email:
akhazindar @netscape.net

إطلالة

عبدالله القفاري

الإرادة .. وثقافة القوة

هل لنا ان نتصور عالماً بلا حروب؟ وهل لهذا العالم ان ينعم يوما بما يمكن ان يسمى بثقافة السلام بين الشعوب والدول لا شيء سوى لاننا نريد السلام ونبحث عنه؟ هل الاحتكام الى ثقافة القوة هو نزعة بربرية متوحشة تنازعها الخصومة - على الدوام - ثقافة اخرى تعلي شان العقل وتمقت القوة لفض النزاع وتحتكم الى المنطق في خياراتها واراداتها؟ وهل النظرة الى الآخر - الغربي تحديدا - على اعتبار انه يعلي ثقافة العقل والاحتكام الى المنطق دائما هو نظرة صائبة.. وان الآخر المتخلف انما جاءت نزعته للعنف بتأثير من ثقافة القوة او العضل المترسخة في ذهنه وسلوكه؟

اذا كان من المنطق ان نفاضل بين نزعة الميل للعنف أو رفضه عند التصدي لمشكلات العالم، فإن من المنطق ايضا ادراك ان نزعة العنف هي المحرض الاول والفاعل الاول في مسيرة السلام العالمي.. واذا كان من العدل في حقنا الانساني - الحقوقي ان نرفض نزعة العنف والقوة في فض نزاعاتنا مع الاخر - أياً كان هذا الاخر وأياً كان نوع هذا النزاع - فإن من الحق ادراك ان ضابط الاحتكام الى العقل انما تبرز ملامحه الاولى من خلال احترام ارادة قانونية وسيادية مقوماتها في الدولة - كما في كل دولة - يعود لإحتكار وسائل العنف في المجتمع لفرض ارادة القانون والاحتكام من ثم الى العدالة التي اساسها مبني على قبول عقلي ومنطقي.

تلك هي الجدلية التي تثور مع أي استشكال يطرح العلاقة بين ثقافة العقل والعضل، ومامن وسيلة يمكن الاعتماد عليها في تنمية حقيقة في هذا الكون الفسيح من اقصاه الى اقصاه الا بالإعتماد على أمرين أولهما نظام يحمي الحقوق ويضبط العلائق الاجتماعية وفق احتكار مشروع لوسائل العنف داخل المجتمع، ولن يكون هذا إلا للدولة، وليس المقصود بهذا فرض الاستبداد وبسط الهيمنة بقدر مايقصد به فرض النظام والامن والقانون الذي تستمد منه الدولة شرعيتها، والامر الثاني الاستحواذ على عناصر القوة الرادعة للدفاع عن مكتسبات وسيادة الوطن.

وان كان من المؤسف ان كثيرا من النزاعات بين الدول الفقيرة والمتخلفة هي نزاعات غير مبررة، وتتجسد فيها مشروعية الغاب وحب الاستبداد والغاء الاخر.. الا انه من المهم ادراك ان تلك النزاعات التي كثيرا ما تستقطع وقودها من كعكة التنمية وقوى المجتمع في تلك الدول، وتسوق شعوبها الى مزيد من البؤس والحرمان.. هي نزاعات تغذي جذوتها اطراف دولية كبرى ربما وجدت فيها الوسائل المثلى لاحكام سيطرتها على مصادر الثروات والمواد الأولية والممرات والمواقع الاستراتيجية العالمية.. ولا يمكن بحال النظر الى تلك النزاعات على انها فقط من بنات افكار تلك القوى الفقيرة والمهمشة على الساحة الدولية.. وهو مايحدث في افريقيا واسيا ومواقع اخرى من العالم.. فلولا التدخلات الخارجية والنزاع غير المكشوف بين قوى دولية في ساحات تلك الدول لما تطورت الامور فيها على ذلك النحو المؤسف.. وليس هذا مبررا على الاطلاق لمثل تلك الحروب العبثية بل محاولة للتذكير بأهمية رصد الحالة السياسية المؤثرة والفاعلة في خيارات القوى على نحو يكشف معالم الصورة الكلية.

من المؤكد ان هناك من سيرى ان هذه الفرصة تتحقق لتلك القوى المهيمنة عندما تجد من يتجاوب معها، ولن يكون ذلك إلا لاولئك المندمجين في ثقافة القوة والعنف.. وعندما تكون ثقافة العقل هي الحاضرة في البيئة الاجتماعية والسياسية في تلك الدول فإن النزوع نحو تحجيم تلك الخصومات الدامية هو الطريق الوحيد لتكريس نمط من انماط الدفع باتجاه التنمية والاستقرار.

تلك اشارات مهمة لإشكال لا يمكن التعامل معه على نحو مقنع الا بالقراءة النفسية والتاريخية للبنية المعرفية والعقلية الانسانية التي لم ترتق الى مستويات عالية من احترام ثقافة العقل وتقديمها على ثقافة القوة والعضل الا بعد اشواط طويلة من الصراعات الدامية .. بل والملاحظ ان من انحاز الى ثقافة العقل لم يلغ البتة تطويره لأساليب قوى العنف على نحو بات يجسد الشرطي الدولي الاممي، الذي يحتكر وسائل العنف المتقدمة في سبيل ضبط ايقاع الحركات السياسية والقوى المحركة لعجلة التاريخ الحديث في العالم بالاضافة الى امتلاكه لرصيد حقوقي وعقلي بالغ الاهمية في مسيرة تنمية وترقية الانسان في مجتمعه .. والحالة الامريكية خير مثال على هذا النوع من التوظيف البراغماتي لوسائل العنف في خطاب عريض يجنح نحو استخدام القوة لفرض الاحتكام السلمي في نزاعات القوى الدولية المتصارعة وفي أكثر من بقعة في هذا العالم.

الولايات المتحدة الامريكية حالة ليست شاذة في مآل القوى المحركة للتاريخ، فهي بدأت حالة قاسية من العنف للسيطرة على الآخر بل ولالغائه ثم تحولت تدريجيا الى قلعة ديمقراطية تمثل العالم الحر ولكنها تجنح للسيطرة والهيمنة الدولية عن طريق توظيف العنف الدولي - المشروع وغير المشروع - حسب التخريجات الدولية.. وماحدث في ازمة البلقان الاخيرة خير شاهد على هذا المنحى.

عند رسم العلاقة بين ثقافة القوة او ثقافة السلام أو ثقافة العضل والعقل - كما يسميها استاذنا ابراهيم البليهي - علينا ان نحرر العلاقة بينهما لا باعتبار احدهما هو البديل عن الاخر بل على اعتبار ان احدهما قد يكون مكملا للاخر.. فثقافة العنف او القوة يمكن توظيفها لتحقيق المزيد من السلام وتكريس الامن وحماية الاخر ويمكن توظيفها لقمع الاخر واغتصاب الحقوق واثارة نزعة العنف الكامنة في النفس البشرية.. وثقافة السلام او العقل هي ثمرة راقية للقناعات البشرية التي تعرف كم يكون الثمن غاليا عندما لا يعلو صوت على صوت الحرب ودعوات الاقتتال..

وربما كان من المهم هنا التذكير بالعلاقة المهمة والحاسمة بين الارادة وثقافة القوة.. فمن المنطقي ان تعد القوة في البلاد لدفع الاذى عنها.. فعلى مر التاريخ.. القوى الضعيفة تغري القوى المهيمنة بالاستبداد وبسط النفوذ، وتلك ربما كانت نزعة ضاربة في عمق النفس البشرية بصورتها الفطرية التي لم تخضع لعوامل التهذيب والترقي.. انما من المهم ان توظف قوى الدفاع تلك في دعم التنمية الداخلية وان لا تكون ادوارها معطلة في انتظار حرب قد لا تقع.. كما انه من المهم تطوير امكانات تلك القوى انما بوسائل لا تجلب الضرر على المجموع بل تعزز مكاسب الدولة والمجتمع.. وهنا يمكن ان ندخل عنصر الارادة التي تمسك بخيوط الموازنات، فلا تعطل وسائل العنف المشروع اعتمادا على ثقافة السلام ونور العقل الذي قد لا يقع في دائرته بعض أهل الجوار ناهيك عن القوى التي تستمد مشروعيتها بتطوير وسائل العنف، كما لا ترتهن مستقبل البلاد بالمزيد من عسكرة المجتمع وتعطيل المسار التنموي باعتبار ان لا صوت يعلو فوق صوت المعركة.

هموم وأفكار

د. علي بن مشهور السفلان

السياحة في مجتمعنا ومقوماتها الاساسية

لقدكان لي شرف المشاركة في مناقشة رسالة ماجستير تقدم بها احد الطلبة لقسم الادارة العامة بكلية الاقتصاد والادارة قسم الادارة العامة بجامعة الملك عبدالعزيز وكان ذلك منذ بضعة ايام قليلة حيث كان موضوعها عن السياحة في المملكة العربية السعودية وهي من المواضيع الشيقة والمفيدة وذات جانب هام وتكاد تكون الاولى من نوعها في هذا المجال مما لقت انتباهي وانتباه الآخرين وحازت على استحسان ورضا الجميع لكونها تناقش جانبا من جوانب حياتنا الهامة في عصر تتسابق فيه الامم على تقديم وعرض ما هو افضل.

لقد تحدث الباحث في رسالته عن جوانب كثيرة لا يتسع المجال هنا لاستعراضها جميعا ولكن نأخذ منها جوانب على درجة كبيرة من الاهمية وتحتاج الى وقفة وتأمل من الجميع حتى يكتب لهذا النشاط الاقتصادي الجديد على مجتمعنا النجاح والتوفيق، حيث أشار الباحث الى جملة مقومات اساسية لنجاح هذا النشاط الحيوي والهام يمكن اجمالها في ثلاثة مقومات مترابطة ومتداخلة لا يمكن قيام احدهما بدون الاخر. أولها دور القطاع العام وحماسه واقتناعه بجدوى النشاط السياحي في المملكة وهذا والحمد لله بدأ يظهر بشكل واضح وملموس من خلال الخدمات الاساسية لأي نشاط اقتصادي حيث تجد السياحة دعما مناسبا يجعلها تشق طريقها في يسر وسهولة وتتحسن من سنة لأخرى، ولكن لا زال الجميع ينتظر المزيد من الدعم والتشجيع من القطاع العام بزيادة رقعة ومساحة الاماكن السياحية وتنويعها بشكل افضل حتى يجد السائح متعته في النوع الذي يرتضيه ويفضله.

ولكي نجذب المزيد من المستثمرين في السياحة واقبال السواح بشكل اقتصادي مجز فإنه لا يزال هناك المزيد من التسهيلات التي يجب على القطاع العام تقديمها للقطاع الخاص وللسائح نفسه مثل تهيئة اماكن السياحة وتزويدها بجميع الخدمات التي تحتاجها والعمل على حمايتها وصيانتها حتى لو بمقابل رمزي يدفع من قبل المستفيدين من السياح وغيرهم ويصرف منه على صيانة وحماية هذه الممتلكات العامة التي هي جزء لا يتجزأ من ثروة البلد.

كما ان وضع تنظيمات وقوانين تنظم النشاط السياحي اصبح امرا ضروريا بعد اتساع هذا النشاط والاقبال المتزايد على السياحة الداخلية لأنه بدون نظام وقوانين واضحة ومحددة يجعل ضعفاء النفوس من المستثمرين والسياح مصدر ازعاج وفوضى للآخرين، كما انه اذا اريد للنشاط السياحي البقاء والاستمرار والازدهار بشكل مربح ومفيد فإن على الدولة ان تراعي اوضاع السياح على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم المعيشية وان تضع لذلك ضوابط حتى يستفيد الجميع ويستمتع الكل بما في بلادنا من جمال طبيعة وغيرها.

ويمكن ايضا كتشجيع للقطاع الخاص في مجال السياحة ان تنشئ الدولة بعض المجمعات السياحية في اماكن مختارة وتزودها بكل وسائل الترفيه البريء ثم تؤجرها للمستثمرين من القطاع الخاص لفترة محدودة تعود ملكيتها فيما بعد لذلك المستثمر مقابل دفع مبلغ يقدر بناء على الوضع الاقتصادي للنشاط السياحي والحالة العامة للموقع ومحتوياته حيث يكون المستثمر اصبح على علم ودراية بالنشاط الذي يمارسه وهذا يدفعه الى المزيد مستقبلا ويقبل على مثل هذا العمل بخبرة جيدة ودراية كافية.

اما العنصر الاخر من مقومات السياحة الناجحة فهو دور القطاع الخاص وحماسه لهذا النشاط الحيوي الهام واقباله عليه بكل همة ونشاط والاستفادة من تشجيع ودعم الدولة لهذا القطاع الهام، ولا مانع من الاستفادة والاستعانة بخبرات الشعوب والدول الرائدة في مجال السياحة والأخذ منها ما ينسجم ويتفق مع ديننا وعاداتنا وتقاليدنا الاصيلة غير المتعصبة إلا انه يجب على كل مستثمر في قطاع السياحة ان يضع في اعتباره امورا كثيرة وهو يُقْدِمُ على هذا النشاط الجديد على مجتمعنا من اهمها القناعة باليسير من الارباح وعدم المبالغة في العائدات المالية الكبيرة خصوصا في السنوات الاولى من حياة المشروع، كما ان على كل مستثمر في هذا المجال ان يضع في حساباته بعض التضحيات التي تفرضها عليه انتماءاته الوطنية وولاؤه لأمته ومجتمعه، واذا اراد اي مستثمر في مجال السياحة الوطنية من رجال الاعمال السعوديين وغيرهم النجاح فعليهم مراعاة اصول وضوابط هذه المهنة سواء من حيث النوع او طبيعة الانشطة والاعمال السياحية المناسبة لبيئتنا ومجتمعنا او من حيث تهيئتها بحيث تكون في متناول الجميع.

ولتحقيق طموحات كافة الاطراف المعنية بالنشاط السياحي سواءً كانت الدولة او المستثمر او السائح فلابد من توعية منظمة وكافية بأهمية واهداف ومزايا السياحة الداخلية وان لا يبخل القطاع الخاص في بداية نشاطه السياحي بالتوعية والاعلان عن مثل هذه الانشطة حتى يكون الجميع على علم بذلك وبهذا نستطيع غرس حب السياحة الداخلية في نفوس الناس ولو بشكل تدريجي حتى تتحقق القناعة الكافية لدى الجميع.

اما السائح فهو العنصر الثالث في مقومات السياحة والذي يتوقف عليه الى درجة كبيرة نجاح او فشل السياحة الداخلية آخذين في الاعتبار ان الدولة والقطاع الخاص اديا دورهما كما ينبغي وكما يتمنى الكثير من عشاق السياحة البريئة وقد تحدثنا عن هذا كثيرا فيما سبق، اذاً المواطن من هواة السفر والسياحة يستطيع ان يجعل السياحة الوطنية ناجحة وموفقة اذا هو اقدم وعقد العزم على ترك السياحة الخارجية إلا لأمور طارئة، خصوصا إذا ادرك مخاطر ذلك النوع من السياحة اما من خلال خبراته وتجاربه الشخصية السابقة او من خلال سماع وقراءة بعض القصص المخيفة والمهولة، اضافة الى خلو السياحة الخارجية من الجو الروحاني والديني الذي يفقده الكثير من السيّاح في مدن كثيرة من بلدان العالم وكذلك الشعور بالوحدة والعزلة للفوارق اللغوية والعادات والتقاليد الاجتماعية. فالسياحة ليست فقط سفراً وتجوالا ولكنها ايضا راحة واستقرار نفسي وروحي وهذا ما لم يتحقق في كثير من سفرياتنا الخارجية.

ولكي نضمن لأنفسنا جواً من الراحة والاطمئنان والسعادة من خلال سياحتنا الداخلية فإنه يتعين علينا صغارا وكبارا رجالا ونساء ان نحافظ على هذه الاماكن السياحية ومحتوياتها نظيفة وسليمة من اي عبث حتى يستفيد منها الجميع وتظل عامرة ومزدهرة وخلابة وجميلة وان من واجبنا الوطني ان نكون جميعا نحن السياح حماة لهذه الممتلكات الثمينة والمكلفة وان لا نسمح لأحد ان يعبث او يهدر مصالحنا ومكتسباتنا سواء من ابناء البلد او من خارجه، فما عاش كثير من الشعوب والامم وازدهرت إلا بفضل حماسة وغيرة ابنائها على مصالحهم الخاصة والعامة فكن اخي السائح على قدر من المسؤولية وقم بواجبك تجاه كل من يعبث بخيرات بلادنا وان نكون جميعا جندا مجندين لحماية مصالحنا حتى نسعد بها وننعم بخيراتها.

أفياء

د . عزيزة المانع

فصل الكساد

واعني به فصل الصيف. فحلول هذا الفصل يعني الانصهار والذوبان لكل نشاط وحركة، بدنية كانت ام عقلية، حتى لتكاد تتوقف فيه الحياة ويدب الخمول والركود في كل شيء انظر الى الحياة من حولك، ابن ذلك الضجيج، ابن ذلك التوثب، اين ذلك الحماس وتلك اليقظة العارمة ؟ لقد انطفأ كل شيء وخبا نوره وراء ذلك النور المشع لاشعة شمس الصيف الملتهبة.

في الصحافة، في الفكر، في التلفزيون، في المتاجر والمؤسسات، حتى في اسواق العقار والاسهم، وفي كل المجالات تجد الحياة تكاد تتعطل عن العمل، فلا تقدم سوى اسوأ ما لديها خلال هذا الفصل، في التلفزيون برامج سيئة ومعادة، في الاسواق بضائع قديمة وان كانت مخفضة، في الصحافة معظم الكتاب متوقفون عن الكتابة، في مجال الكتب لا منشورات جديدة، وهكذا شلل عام يصيب المجتمع اين تذهب الحياة خلال الصيف ؟

تجد الحياة تتوقد وتلتهب في المطارات، حيث يتزاحم الناس على الفرار الى اماكن اخرى غير مناطق سكناهم، ان لم تكن خارج المملكة ففي داخلها من يذهب الى المطار يخيل اليه ان كل الناس قد قرروا السفر في آن واحد، فغصت بهم صالات المطار وردهاته. هي ظاهرة عالمية وليست خاصة بنا، ان يفضل الناس الحصول على اجازاتهم خلال اشهر الصيف، فينتج عن ذلك ان تفتر الاعمال ويقل النشاط حتى تصير ايام الصيف الحارة في طقسها اياما باردة في معانيها خالية من المذاق.

اما من يصر على المقاومة وعدم الاستسلام لتلك البرودة فيقرر الاستمرار في ممارسة الحياة المعتادة، فانه يجد نفسه يطلب المستحيل، فهو ان بحث عن جديد يقرأه لم يجد ذلك الجديد، وان رغب ان يتفرغ للتلفزيون فيشبع حاجته منه، تلك الحاجة التي لم تشبع خلال فصول العمل لم ينل منه ما يغنيه، وان قرر ان يشتري احتياجاته من السوق فيوفر ايام العمل للعمل لم يعثر على بغيته في الاسواق، اما ان استقر اخيرا على التفرغ لزيارة الاصدقاء والاقارب وايفائهم حقهم من الصلة بعد ذلك الهجر الطويل خلال فترة العمل والانشغال، لم ير لهم اثرا بعد ان فروا مع الفارين، فما الذي يمكن له ان يفعله اذن ؟ ليس له سوى ان ينضم الى قافلة المرتحلين فيبحث له عن عالم لا تموت فيه الحياة صيفا.

الصيف يفترض فيه ان يكون زمنا للحياة والتجدد، والفراغ الذي يتولد للناس في الصيف يمكن ان يكون وسيلة لتحقيق ما لم يمكن تحقيقه ايام الانهماك في العمل واداء الواجبات. ولعل واحدا من الواجبات المؤجلة طيلة العام لدى كثير من الناس لقاءاتهم الاسرية الحميمة، وهو واجب خليق بان يؤدى ان لم يكن طيلة العام فلا اقل من فترة الصيف، لكن حتى هذا الواجب لا يكتمل اداؤه في الصيف، فالبعض يفضل قضاء اجازته بعيدا عن الاسرة فيختار الاب قضاء الاجازة منفردا، ويختار الابناء الكبار قضاء اجازاتهم مع اصدقائهم، وتبقى الام مع الصغار من الاولاد.فتكون الاجازة الصيفية وقتا للتشتت بدلا من ان تكون فرصة لدعم اللقاء.

ودي نكون

الخدمة الوطنية

الجوهرة بنت محمد العنقري

في نهاية كل عام دراسي.. يتخرج ولله الحمد اعداد كبيرة من الطلبة والطالبات من مختلف الكليات والجامعات.. وتتقدم نسبة كبيرة منهم بملفاتهم بطلبات التوظيف في القطاعات الحكومية المختلفة من خلال ديوان الخدمة. وقد تظل بعض هذه الملفات والطلبات لسنوات حتى يأتي قرار التعيين.

البعض قد يستفيد من الوقت، في الحصول على دبلومات مختلفة تضيف مزيدا من الخبرة والتأهيل من خلال دورات في المعاهد الخاص مثل (الكمبيوتر، اللغات والتدريب في نفس المجال .. الخ) وهذه بادرة جيدة في الاستفادة من الوقت بتحسين الامكانيات والقدرات الشخصية في مجالات مساعدة.. والبعض يظل ينتظر .. حتى يأتي الفرج بالوظيفة وقد يتأخر!؟..

وقبل عامين تقريباً طرحتُ ضمن فعاليات يوم المهنة في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة وباسم الجمعية الفيصلية الخيرية النسوية بجدة اقتراحا باهمية تطبيق «الخدمة الوطنية».. ويعتمد على التحاق الخريج والخريجة بأي قطاع حكومي او اهلي.. لفترة لا تقل عن ستة اشهر .. وقد تزيد .. ولهذا الاقتراح العديد من الايجابيات.. منها:

١- الخبرة العملية في ممارسة المهنة أو الوظيفية في موقع العمل.

٢- شغل الوقت والفراغ بما يعود بالنفع بدلا من البطالة .. وتبخر المعلومات التي درسها الخريج في تخصصه.

٣- دعم ملفه بشهادة الخبرة في موقع العمل مما يرفع من نسبة امكانية حصوله على الوظيفة مستقبلا .

٤- المشاركة بالخدمة الوطنية.. وفي هذا دعم لروح الانتماء الوطني.

واذا كان هذا الاقتراح جديدا على بلادنا.. فهو ليس جديدا في كثير من الدول ، التي تلزم مواطنيها باتمام ساعات محددة في مجال الخدمة الوطنية، في أي مجال يختاره حتى لو كان موظفا او صاحب عمل .. اهلي أو في القطاع الحكومي. فهو يحدد المجال ويستغل بعضا من ايام الاجازات السنوية لاتمام هذه الساعات ويقدم مايثبت اداءه لهذه الخدمة بعد ذلك. ليحصل بموجبها على مختلف الخدمات والتسهيلات الحكومية.

أي انها دليل على اكماله لمتطلبات ومواصفات المواطنة وحقوق وطنه عليه. وهو لاشك مناسب لمن لم يحصل على الوظيفة بعدد.

اقتراح جدير بالدراسة للتطبيق .. فهو تدريب وتاهيل وتحريك للعقول والايد ان الشابة قبل ان تنام عللا!!

على الخط :

سمعنا بالتوجه نحو تعليم وتثقيف وتدريب الابناء في وزارة المعارف «بالعرضات الوطنية في كل منطقة» كجزء لا يتجزأ من تراثنا العريق. والسؤال ماذا عن بناتنا ؟!..

وقفة:

كيف يمكن ان يختلف احساسنا بالزمن .. بالموقف نفسه؟ اربع سنوات وكأنها الدهر منذ الفراق ولوعة الاشتياق واربع سنوات نفسها.. وكأنها الآن.. من شدة وتجدد جرح المصاب؟.. والدي.. الحاضر في قلبي وروحي في كل يوم.. والغائب عن عيني ونظرتي.. ولا يسترجع الرشد والصبر الا اليقين.. والأمل.. في لقاء لا فراق بعده.. رحمك الله وجزاك خير الجزاء.. وانزل السكينة على قلوب كل المسلمين التي تئن حزناً على فراق الاحبة..

عكاظ
تصدر عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
أسسها
احمد عبدالغفور عطار
٣ ذو الحجة ١٣٧٩هـ الموافق ٢٨ مايو ١٩٦٠م
رئيس مجلس الادارة
عبدالوهاب عبدالواسع
مدير عام المؤسسة ورئيس التحرير
هاشم عبده هاشم
نواب رئيس التحرير
د. ايمن محمد حبيب
علي محمد مدهش
مصطفى عبدالعزيز ادريس